من مشاهد الهجرة
ما فيه روعة وعبرة

لصاحب الفضيلة الأستاذ عبد القادر المغربي
عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

ثوى في قريش بضع عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا مؤاتيا

قال هذا الشعر أحد الأنصار من أهل المدينة يذكر نعمة الله عليهم مذ جعل رسوله الأمين يهجر قومه إليهم

فهو يقول إنه (ص) لبث في قومه قريش ثلاث عشرة سنة يذكرهم ويدعوهم إلى الإسلام وهم لا يزدادون إلا عتوا واستكبارا

فرأى أخيرا أن هذا العناد من قومه يحول بينه وبين حريته في نشر دعوته ، وأنه إذا بقي في مكة قريبا من المشركين سهل عليهم أمر مراقبته وإسكاته وخنق دعوته ، فلا تخلص إلى سائر العرب بيسر وسهولة

وأنه إذا أراد رفع الصوت بها ، والنجاح في تبليغها ، واجتماع كلمة العرب عليها ، كان عليه أن يهجر مكة إلى مكان آخر يأمن فيه على نفسه ويكون حرا في تبليغ دعوته ، وأداء رسالته

لما رأى (ص) كل هذا وجد من الحزم أن يستعين بقوة خارجية ، أي بقوة من جزيرة العرب غير قومه قريش الواقفين له بالمرصاد . وساعده على الاتصال بالقوة الخارجية أن العرب يفدون كل سنة إلى موسم الحج . فاغتنم هذه الفرصة وعرض نفسه في أحد المواسم على القبائل ، فكانوا يستهزئون به ! حتى اتفق له في بعض المواسم أن اجتمع بطائفة من أهل يثرب (وهو اسم المدينة المنورة في زمن الجاهلية) وكانوا مشركين . . يحجون إلى البيت كسائر العرب ، ويشاركهم في سكنى يثرب قوم من اليهود نزلوها منذ القديم ، فعرض (ص) دعوته عليهم فأصغوا

الإنسان وأزالت عنه وصمة الشرك والعبودية لغير الله ، ثم أمدتها بمدد دائم روحي لا ينقطع :

أمدتها بالصلوات التي تصل بين العبد وربه ، وتذكره بخالقه ومنشئه ، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر . أمدتها بالصوم تمرينا على الصبر ، وتعويدا على الطاعة ، ومراقبة الله في السر والعلن . أمدتها بالزكاة تمرينا على العطاف والبر والرحمة والرفق بالمحتاجين . وجعل منها نظاما يحفظ الغني من الطغيان ، والفقير من الحرمان

ثم نظرت إلى أن المجتمع الصالح إنما يقوم على العلم والمال والأسرة ونظام الدولة والصحة العامة ، والقوة ، والعدل ، وفي هذه الدوائر رسمت برنامج إصلاحها الشامل ، فحثت على العلم ووضعت نظاما للتعامل من شأنه أن يبطل النزاع ويزيل الفساد ، ويقضي على أسباب الفتن ، ووضعت نظاما للأسرة يقيها الانحلال ويربطها بميثاق المحبة والتعاون . ووضعت أصول الحكم وبينت مصادر التشريع ، وحثت على اتخاذ الحيطة وإعداد القوة ، وأمرت بالرحمة والعدل في كل شيء إلى آخر ما جاءت به هذه الرسالة التي سايرت مقتضيات الطبيعة البشرية ، واستطاعت أن ترد العالم في فترة وجيزة عن طغيانه وأن تخرجه من الظلمات إلى النور ، واستطاعت أن توجد من رعاة الشاة والإبل عباد الأصنام والكواكب ، عباد الأهواء والشهوات ، أمة قوية تؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، لها الكلمة المسموعة والسلطان النافذ

أما بعد

فهذا هو مجال ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى المسلمين إذا أرادوا تصحيح نسبتهم إلى محمد صلى الله عليه وسلم وإلى رسالته أن يخلعوا أنفسهم مما هم فيه من اللهو واللعب وأن يتخذوا العدة لتهيئة النفوس بالإيمان الحق والخلق الفاضل ، ثم يخلصوا أحكامها مما غشاها ، ويحصنوا بها حياتهم ، وعندئذ تكون ذكرى الرسول فيما بينهم كما كانت ذكراه فيما بين أسلافهم إيمانا وخلقا ، وعلما وحكمة ، وعزة وقوة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »

محمود شلتوت

إليه بحرص وانتباه . وكانوا يسمعون من اليهود أن الله سيرسل إلى العرب ومن العرب نبيا ينقذهم من الضلالة . فقبلوا الدعوة منه (مبدئيا) ، وكانوا ستة رجال ، وقالوا له إنهم لا يقدمون على قبول الإسلام ما لم يرجعوا إلى يثرب . ويراجعوا قومهم بالأمر . وكان قومهم قبيلتين : الأوس والخزرج ، وهم الذين سموا فيما بعد بالأنصار ، وإخوانهم الذين هاجروا إليها سموا المهاجرين

وفي ثاني موسم أقبل اليثربيون واجتمعوا به (ص) في مكان اشتهر اسمه بالعقبة ، وهو المكان الذي اجتمعوا به فيه بالموسم الماضي . فالاجتماع الأول سمي (العقبة الأولى) والثاني (العقبة الثانية) . وكانوا هذه المرة اثني عشر رجلا : اثنان من الأوس وعشرة من الخزرج . فعرض عليهم (ص) الإسلام وشرح لهم الغرض من إنزاله . وبشرهم بالقرآن . فشرح الله صدورهم اليه وأسلموا ، وكتموا إسلامهم ريثما يعودوا في الموسم المقبل ويأتوا بأهل الرأي والرياسة من قومهم . فعادوا ثالث مرة إلى المكان نفسه ، وهذه هي (العقبة الثالثة) ، وأتوا معهم بامرأتين وكانوا هم ثلاثة وسبعين رجلا : فالمرأة المسلمة ركن في نهوض الإسلام ، ويجب أن يكون لها رأي في معظم (حركاته) . فأسلموا كلهم على شروط شرطها النبي (ص) عليهم وهي :

١ — توحيد الله

٢ — طاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)

٣ — قول الحق

٤ — ترك المحرمات

٥ — احترام المرأة وعدم وأدها

فرضوا بذلك ورجعوا إلى المدينة فرحين مستبشرين بالإسلام وبشروا قومهم به . وأخبروهم أن النبي (ص) قادم إليهم . وسيقيم بين ظهرانيهم

أما النبي (ص) فرجع إلى مكة مصمما على الهجرة كما وعدهم واستأذن ربه بها . فأذن له بالرحيل :

إلى أين ؟

إلى يثرب . إلى المدينة المنورة

حتى إذا جاء الميعاد : وهو اليوم الذي عينه للرحيل ، خرج من دار صاحبه أبي بكر ومعه أبو بكر وحده ، ظهر يوم الاثنين الواقع في غرة شهر ربيع الأول

ولما صار خارج مكة التفت إليها مودعا قائلا : (ما أطيبك من بلد ! وما أحبك إلي ! ولولا أن قومك أخرجوني ماخرجت)

وقد وقع له صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه إلى المدينة حوادث عجيبة ، في سردها روعة الأفلام السينمائية ، ولها في نفوس سامعيها هزة تحيي الذكريات الدينية ، وتنعش الأحلام القومية . ومشاهد هذا الفلم المقدس متعددة متنوعة ليس باستطاعتي أن أعرضها كلها ، فأكتفي بعرض ثلاثة مشاهد منها

(المشهد الأول) قصة أول مهاجر من مكة إلى المدينة

(المشهد الثاني) النبي (ص) في خيمة (أم معبد)

(المشهد الثالث) مهرجان الوصول إلى المدينة

وسأورد على القراء هذه المشاهد الثلاثة بطريقة تغنيني عن التعليق عليها وغمرها بالاستنتاجات ، إذ أنها تعرب عن مغزاها وتنطق بنتائجها . بل إن مجرد سماعها مبسوطة هذا البسط ينبه في النفوس الشعور بخطورة الهجرة وعظم شأنها ، وجلال أثرها . وإنها أشد الأحداث تأثيرا في ظهور أمر النبي (ص) ونقل دعوته من طور إلى طور : من طور القول إلى طور العمل ، ومن طور العرض إلى طور التنفيذ

كان خبر عزم النبي على الهجرة بلغ قريشا فأخذوا يفكرون في أمرها وصد النبي عنها ، بينما هو كان يفكر في إعداد وسائلها ، وتهيئة أدواتها . غير أن بعض كرام صحابته أحبوا أن يتعجلوا السفر إلى يثرب فرارا بدينهم من المشركين وأذى القساة القلوب من أهليهم وذوي قراباتهم

* * *

هاهي ذي مكة ساكنة هادئة ، وقريش وادعون في بيوتهم في وقت لا ينشط الناس فيه إلى حركة ولا ممارسة عمل . فماذا ترى ؟

ترى في بعض أزقة مكة رجلا وامرأة قد أناخا بعيرا ، وأخذا يحملان على ظهره أمتعتهما وأدوات سفرهما . وكان يجول حولهما صغير لهما يطلب الركوب على البعير بدلال ولجاج

obeikandi.com

حتى إذا فرغا من عملهما أركب الرجل زوجته على رحل البعير ، ووضع ابنها الصغير بين يديها . ثم نهض البعير فأمسك الزوج بخطامه يريد الخروج من مكة متكلا على الله . وكان هؤلاء المسافرون يتكلمون همسا ، وكأنهم كانوا يريدون أن يخفوا أصواتهم فلا يشعر برحيلهم أحد ، لولا أن البعير برغائه وزرزته فضح أمرهم ، ونبه أهلهم وجيرانهم إليهم . فتألبوا عليهم . وحاولوا منعهم من السفر . فجعل الرجل يجادلهم بالمعروف ، ويقول أنهم لا حق لهم فى معارضته . وليس لأحد منهم دين فى ذمته . فانبرى له رجل منهم قائلا :

ياأبا سلمة ، اذهب أنت وحدك ؛ أما زوجتك (أم سلمة) فهى قريبتنا ولا ندعك تسير بها فى البلاد

فصاحت أم سلمة : وأنا أيضا لا أدع زوجى يسافر وحده وأبقى عندكم سجينة ، وأخذت فى مجادلة أهلها وتوبيخهم على صنيعهم الفضولى

وفى آخر الأمر تغلب أهلها عليها فانتزعوها من زوجها بالقهر عنها وعنه

عندها تقدم أهل أبى سلمة وكانوا إلى ذلك الحين ملازمين الصمت فقالوا لأهل أم سلمة : إذا كنتم ولا بد آخذين ابنتكم فإن ابنها الصغير (سلمة) لا نسلمكم إياه ، ولا نسمح لكم بأخذه ؛ فإنه ابننا لا ابنكم

ثم عمدوا إلى الصبى فأمسكوا بذراعه ، وكان أخواله ممسكين باليد الأخرى ، ومازالوا يتجاذبونه حتى خلعوا كتفه . فأعولت أمه واشتدت الضوضاء . وأخيرا غلب أهل الزوج وأخذوا الطفل

كل هذا يجرى والبعير يرغو ، والصغير تارة يبكى وطورا يلغو ، وأبو سلمة المسكين ينظر إلى الفريقين أهله وأهل زوجته حائرا لا يدرى كيف يصنع . ثم صمم على الرحيل تاركا ابنه وزوجته إلى كلاءة الله . وامتطى راحلته وولى وجهه شطر المدينة معتمدا على ربه ؛ مسلما وجهه إليه بجميع شراشر قلبه

وبقيت (أم سلمة) فى مكة عند أهلها . أما ابنها ففى بيت أعمامه . وكانت فى كل صباح تخرج إلى الأبطح حيث يجتمع الناس للنزهة والحديث فتندب حظها ، وتبكى شجوها ، صارخة : وازوجاه ! واولداه !

وابثت على ذلك سنة حتى مر بها رجل من بنى عمها فرحمها ورثى لحالها . وذهب إلى قومها . فقال لهم : ويحكم أما ترحمون هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين ابنها وزوجها ! فخجلوا . وقالوا لها الحقى بزوجك

قالت أم سلمة : فلم أكد أسمع هذه الكلمة منهم حتى هرولت إلى بيت أهل زوجى فأخذت ابنى وأركبته أمامى على البعير وانطلقت أقصد يثرب وحدى لا يرافقنى أحد . حتى بلغت التنعيم (وهو منزل على ثلاثة أميال من مكة) فصادفت هناك عثمان بن طلحة الحجبى وكان مشركا على دين قومه ، ثم أسلم رضى الله عنه ، فقال لى إلى أين ؟ وكان بلغه خبرى ، فقلت إلى زوجى فى المدينة . قال أو ما معك أحد؟ قلت لا، إلا الله وابنى هذا . فقال والله لا أدعك تسيرين وحدك . ثم أخذ بخطام بعيرى وسار بى . و كنا إذا أردنا النزول أناخ البعير واستأخر عنى ، فأنزل وأنزل ابنى ، فيجيء ويأخذ البعير فيحط عنه رحله وأداته ؛ ثم يربطه بشجرة ؛ ثم يذهب ناحية فيضطجع . وحين الرواح يقوم إلى البعير فيضع عليه رحله ويستأخر . فأتقدم وأركب . وأضع طفلى أمامى ثم نسير على بركات الله

ولم نزل هكذا حتى وافينا المدينة ، وإذا أناس ، وإذا بينهم زوجى . فقال لى عثمان: يا أم سلمة، هذا زوجك أبو سلمة . فما كان أشد فرحنا بتلاقينا !

وكانت أم سلمة بعد ذلك إذا حدثت عن هجرتها تقول : ما رأيت قط صاحبا فى سفر أكرم من عثمان بن طلحة

• • •

ندع أم سلمة وزوجها فى المدينة قريرى العين ، يجمع الشمل بعد البين ، ثم نرجع فى الحافرة : (أى فى الطريق التى جئنا منها) ولا نزال نجد السير حتى نبلغ منتصف الطريق فماذا نرى ؟

نرى خيمة قد نصبت على قارعة الطريق ، وهى خيمة (أم معبد) . وأم معبد هذه امرأة برزة جليلة (والمرأة البرزة فى لغة العرب هى التى تبرز إلى الرجال فتجالسهم وتحادثهم) وقد اتخذت أم معبد فى منتصف الطريق بين مكة والمدينة خيمة أعدت فيها

obeikandl.com

كل ما تستطيع تقديمه لراحة المسافرين . فكان المسافرون الذين يتعبهم السير ، والطريق طويل والحر حر الحجاز ، يعرجون على خيمة (أم معبد) فيجدون فيها ماهم فى حاجة إليه من طعام وشراب واستجمام وحديث عذب نزيه تطارفهم به صاحبة الخيمة

فكانت خيمتها أشبه بمحطة من محطات سكك الحديد أو فندق من فنادق المسافرين التى تقام فى الطرقات الشاسعة ، وأم معبد هى مديرة ذلك الفندق المتواضع

ولما أشرفنا على أم معبد رأيناها منهمكة فى تهيئة ما يلزم لركب كريم نزل بها : سيدان وخادمان . وأحد السيدين يمتاز فى حسن سمته ، وجلالة قدره ، وجمال طلعته . وكنا نرى رفاقه الثلاثة يحيطون به : يرفهون عنه ، ويبتغون راحته ، ويسارعون فى خدمته

أما (أم معبد) فكانت موزعة الفكر ، ذاهلة اللب ، كأنها مأخوذة بمهابة ذلك السيد الذى نزل بها . وما كانت تعرف من هو

ولكن نحن عرفناه : هو نبينا محمد (ص) ومعه صاحبه (أبو بكر الصديق) و(عامر بن فهيرة) خادم أبى بكر ، و(عبد الله بن أريقط) دليلهم فى طريق هجرتهم إلى المدينة

وإذا أبو بكر ينادى : يا أم معبد ، أما لديك ما نأكله وندعو لك ؟

— بلى ياسيدى : وأسرعت فقدمت إليهم لبنا . لكنه — واخجلتاه — دون كفايتهم . وأخذت تعتذر لضيوفها بأن السنة سنة جدب وقحط

وحانت من النبى (ص) التفاتة فرأى شاة رابضة فى جانب الخيمة وهى جافة الضرع مهزولة الجسم ، فقام إليها ومسح ضرعها ، وأم معبد تتعجب وتقول فى نفسها : ماذا عساه يفعل ؟!

وإذا هو يحلب الشاة ، وإذا هى تدر باللبن . فشربوا حتى إذا ارتووا واستراحوا انبروا مجدين إلى ركائبهم فامتطوها . واستبقوا طريقهم إلى المدينة وتركوا أم معبد فى دهشة من أمرهم

وبعد هنيهة قدم عليها زوجها أبو معبد فرآها مضطربة متغيرة اللون . ورأى فى جنبات الخيمة آثار أكل وشرب . ورغد وخصب

يا أم معبد ما الخبر ؟ وما هذا الذى أراه ؟

فأخبرته بخبر المسافرين الذين نزلوا بها ، وأن واحدا منهم قام إلى نعجتها هذه العجفاء الجافة الضرع فحلبها فدرت لبنا غزيرا

يا أم معبد ، صفى لى هذا الرجل العجيب ! فقالت :

(إنه ظاهر الوضاءة ، مليح الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة . فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف . أحور ، أكحل ، أزج ، أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع ، وفى لحيته كثاثة . إذا صمت فعليه الوقار . وإذا تكلم سما وعلاه البهاء . كأن منطقه خرزات نظمن ثم تحدرن . حلو المنطق . لا نزر ولا هذر . أجهر الناس إذا تكلم وأجملهم من بعد . وأحلاهم وأحسنهم من قريب . ربعة . لا تشنؤه العين من طول ، ولا تقتحمه من قصر . غصن بين غصنين . له رفقاء يحفون به . إذا قال يستمعون لقوله ، وإذا أمر يتبادرون لأمره . محفود ، محشود ، لا هو عابس ولا مفند) (١)

فلما سمع أبو معبد هذا الوصف قال وقد علاه الوجوم : ويحك يا أم معبد ! هذا هو صاحب قريش الذين ما زالوا يطلبونه . وقد بذلوا جعلا لمن يرده إليهم . ثم تركها وأخذ يشتد فى أثر الركب حتى أدرك النبى (ص) فأسلم ورجع إلى قبيلته يبشرهم بالإسلام

وجعل رجال القبيلة الذين بلغهم خبر مرور النبى (ص) بأم معبد يفدون على خيمتها : يستوصفونها صفة النبى ، وهى تصفه لهم . حتى قال لها بعضهم : (يا أم معبد ! ما بال وصفك للرسول أوفى وأتم من وصفنا له لو رأيناه نحن معشر الرجال ؟

فقالت : (أما علمتم أن المرأة إذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشق من نظر الرجل إلى الرجل ؟) ومعنى (أشق) أدق

---

(١) تفسير ما فى هذه القطعة من غريب اللغة : (الوضاءة) الحسن (ثجلة) كبر البطن (صعلة) صغر الرأس (دعج) سواد العين مع سعتها (وطف) طول الأهداب . (أزج) رقيق الحاجبين طويلها (سطع) طول (كثاثة) كثافة أى ليس بكوسج . (لا نزر ولا هذر) لا قليل الكلام ولا كثيره . (أجهر الناس) أى أرفعهم صوتا (ربعة) مربوع القامة (لا تشنؤه العين) أى لا تكرهه ولا تنفر منه (لا تقتحمه) أى لا تحتقره ولا تزدريه (محفود) يسارعون إلى خدمته (محشود) يحتشد الناس حوله لاستماع كلامه (ولا مفند) أى لا يكثر لوم جلسائه

obeikandl.com

وأكثر استقصاء وانتباها

أحسنت فيما قلت يا أم معبد ا غير أن علماء الحديث اعترضوا عليك في قولك إن النبي كان (أقرن) أي مقرون الحاجبين مع أن الذين وصفوه من الصحابة غيرك قالوا إنه كان (أفرق) أي مفروق الحاجبين متباعدهما لا مقرونهما . وقولهم هو الصحيح في وصفه

وعندي أن (أم معبد) لم تخطئ في الوصف كما زعموا، ولم تقل (أقرن) وإنما قالت (أفرق) لكن النساخ هم الذين حرفوا كلامها وما أسهل وقوع التحريف بين (أفرق) و (أقرن)

* * *

ندع خيمة أم معبد وننطلق مسرعين إلى يثرب فماذا نرى ؟

نرى المدينة المشرقة قد تألقت وتأرجت حتى أصبحت تحكي باقة زهر ، أو ابتسامة ثغر ، وقد برز سكانها إلى ساحاتها وضواحيها ، وأخذوا يروحون ويغدون بينها وبين (قبا) . و (قبا) قرية تبعد نحو أربعة كيلو مترات عن المدينة

ونسمع فئات من الفتيان يتجادلون في النبي (ص) هل يبيت في (قبا) أو أنه بعد أن يستريح فيها يجيء المدينة ؟

وكانوا يتواصفونه ويذكرون من جماله وهيبته . فقال بعضهم اسمعوا : جئت الآن من (قبا) وقد رأيت أبا بكر واقفا على باب البيت الذي فيه النبي فحسبته النبي نفسه . وذلك لما رأيت من مهابته ، وجلال قدره ، والشيب الظاهر في لحيته . فتراميت عليه مرحبا متبركا ، وإذا هو يمسكني بيدي ويقودني إلى داخل البيت ويقول لي هذا هو نبيك . فإذا لحيته الشريفة سوداء ليس فيها شيب . مع أنه أكبر من أبي بكر بثلاث سنوات . وكان النبي في نحو الخمسين من عمره

ولما خرج النبي من قبا متهيئا للسير إلى المدينة وقف أبو بكر يظلله بردائه وقاية له من حر الشمس . فعرفه الناس حينئذ . وجعلوا يهتفون إليه بالتحية والترحيب والإجلال والتعظيم

ثم ركب النبي ناقته وأردف أبا بكر خلفه . وأخذ طريقه إلى المدينة . وانساب الناس حواليه فرحين مستبشرين حتى دخلوها فإذا أجاجيرها (أي شرفات سطوحها) مزدحمات بالنساء فما رأين شخص النبي حتى علت أصواتهن بالزغردة والأناشيد

وكان صغار الصبيان والجواري يمشون زرافات بين يدي النبي يضربون بالدفوف ويغنون النشيد الذي يصلح أن نسميه (نشيد الهجرة) وأوله :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وكان الرجال يتحمسون عند سماع زغردة النساء فيترامون على ناقة النبي ويتجاذبون زمامها يريد كل منهم أن يكون هو قائدها . وتفرق الغلمان والخدم في سكك المدينة ينادون (جاء محمد رسول الله . الله أكبر . جاء محمد رسول الله) وأشباه ذلك من كلمات الغبطة والفرح والتنويه بقدره الشريف . وعلى جوانب الطريق كان جماعات الحبش يرقصون ويغنون ويلعبون بالحراب فرحا بقدوم النبي

ولما تخلل الموكب دور المدينة جعل سكانها يقفون في وجه الناقة ويتضرعون إلى النبي أن ينزل ضيفا عليهم . وكانوا أحيانا يمسكون بزمام الناقة ويميلون رأسها إلى جهة بيوتهم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول لهم : خلوا سبيلها فإنها مأمورة . وكانت الناقة تنظر يمينا وشمالا كأنها كانت تفتش عن دار تختارها لنزولها

وأخيرا بركت على باب (أبي أيوب النجاري) (الأنصاري) وأرزمت (أي حنت الناقة حنينا طويلا) . عندها نزل النبي عنها ودخل الدار قائلا (رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) فاستقبله أهل الدار بالترحيب ، وبرز من داخل البيت جويريات بأيديهن دفوف وجعلن يغنين :

(نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار)

قال أنس خادم النبي : (إنني لم أر يوما في عمري أحسن ولا أضوأ من ذلك اليوم الذي دخل فيه النبي المدينة ونزل دار أبي أيوب)

* * *

رأيتم أيها السادة القراء كيف أن الإسلام نشأ في قلة، وتكون من ضعف ؟ ثم استحال الضعف إلى قوة ما لها حد ، والقلة إلى كثرة لا يحصى لها عد

عربي فرد (صلى الله عليه وسلم) بعد عشر سنين من هجرته